أساليب البيان في الامثال الشعرية (كتاب الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر ، حمزة الأصبهاني أنموذجاً)

الباحث: سجاد محمد عبد الرضا اللامي

جامعة واسط كلية الآداب قسم اللغة العربية

Mohammedsajad305@gmail.com

أ.م.د عيسى جعفر الحركاني

جامعة واسط كلية الآداب قسم اللغة العربية

Ealherkany@uowasit.iq

تاريخ الاستلام : 2020/9/23

تاريخ القبول : 2020/12/10

الملخص:

ارتبط المثل الشعري بعلم البيان (التشبيه الاستعارة الكناية) ارتباط وثيق ، فالتشبيه هو الأصل بالمثل لأنه يعتمد على التصوير والمماثلة ولا سيما في الأمثال لأنه غايته النصح والإرشاد ، كذلك الاستعارة هي وسيلة قوية غايتها التأثير في نفس المتلقي وتحريك مشاعره للتأثير فيه معتمدة في ذلك على قدرة الشاعر على التلاعب في الألفاظ وايصال فكرته وغايته في أقصر الطرق ، أما الكناية فهي تصور الجانب الحسي مستعينة بالبيئة التي كانت محيطة بالشاعر .

كلمات مفتاحية : علم البيان ، الكناية ، التشبيه ، الاستعارة

The Houses of Poetry, Hamza Al-Asbahani as a model

Prof. Issa Jaafar Al-Harkani / Waist University Faculty of Arts, Department of Arabic Language.

Sajad Muhammad Abd Al-Redha Al-Lami

University of Waist College of Arts, Department of Arabic Language.

Receipt date: 23/9/2020

Date of acceptance: 10/12/2020

Abstract

The poetic proverb is closely related to the science of statement (metaphor, metaphor) is closely related, so the analogy is the origin of the same because it depends on representation and analogy, especially in proverbs because its goal is advice and guidance, as well as metaphor is a powerful means aimed at influencing the recipient's soul and moving his feelings to influence him depending on the ability of The poet is concerned with manipulating words and conveying his idea and purpose in the shortest way. As for metonymy, it depicts the sensual side using the environment that surrounded the poet.

Keywords : science of statemen, metaphor, metaphor , likening

مقدمة :

يُعد علم البيان أحد الأساليب البلاغية المهمة التي لا غنى للباحث عنها فإنها تُعد مادة ثرية وضخمة ولا سيما كان العرب حديثهم واشعارهم وخطبهم قائمة على التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، فعمدت في هذا البحث إلى دراسة التشبيه لارتباطه الوثيق بالمثل وكلاهما من جنس واحد فوجدت في الكتاب المذكور آنفاً فصول عقدة في التشبيه وكذلك الكناية ارتبطت بالمثل الشعري أراد بها المعنى الغير ظاهر ليبين حكمتها في القول أما الاستعارة فعمد الى تقسيمها الى قسمين تجسيم وتشخيص حسب نوع الاستعارة ولكن لم تكن بالكثرة التي لاحظتها في التشبيه

- **الكناية :**

الكناية هي احدى أساليب العرب في القول لإطراب المتلقي فيما يسمع وتحسين القول للزيادة في مقبوليته لدى المتلقي إذ عرفها السكاكي بقوله : (الكناية هي ترك الصحيح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه . لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول : فلان طويل النجاد ، لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة ..) (السكاكي ، 2000، ص. 402)، كما عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله : (والمراد بالكناية ها هنا أنهُ يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ اليه ويجعله دليلاً عليه ، مثال قولهم : طويل النجاد يردون طويل القامة ...) (الجرجاني ، 1988 ، ص.66) ، كما اشاد بها في موضع آخر لما لها دور كبير في الفصاحة والبلاغة وما تفعله ازاء المتلقي وبيان فصاحة المتكلم اذ قال : (قد اجمع الجميع على ان الكناية أبلغ من الإفصاح ، والتعريض ، أوقع من التصريح .....) (الجرجاني ، 1988 ،ص.70) ،اما الصاحبي فقد جعل للكناية بابان بقوله : (الكناية لها بابان : احدهما ان يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسيننا للفظ أو اكراما للمذكور .. كقولك : ابو فلان للتبجيل صيانة اسمة من الابتذال والباب الثاني الاسم يكون ظاهرا مثل : زيد وعمرو ويكون مكنيا وبعض النحويين يسميه مضمرا ، وذلك مثل هو وهي وهما وهنَّ) (الرازي ، 1993، ص. 255) ، كما أنَّ للمحدثين اهتمام بالدرس البلاغي ولا سيما الكناية ولم يختلفوا بآرائهم وتعريفاتهم عن الأقدمين إذ عرفها كل من دكتور عبد العزيز عتيق ودكتور بسيوني عبد الفتاح بقولهم : (ان الكناية في عرف اللغة ان تتكلم بشيء وتريد غيره ، ويقال : كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به وكما انها في اصطلاح علماء البيان لفظ اطلق واريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، اي المعنى الحقيقي للفظ الكناية) (عتيق، 1985 ، ص .211) ، كما بين جورج لايكوف ومارك جونسن أهمية الكناية ووظيفتها بقولهم : (التصورات الكنائية شانها شان الاستعارات لا تبين لغتنا فحسب ، بل ايضا افكارنا ومواقفنا وانشطتنا ، والتصورات الكنائية ايضا مثل التصورات الاستعارية قائمة على تجربتنا) (لايكوف و جونسن، 1996 ، ص 58) ،

أقسام الكناية :

قسَّم القزويني الكناية الى ثلاثة أقسام بقوله : (ثم الكناية ثلاثة اقسام لان المطلوب بها إما غير صفة ولا نسبة ، او صفة ، او نسبة) (القزويني ، 2003 ، ص . 242) ، والسكاكي كذلك قسَّمها إلى ثلاثة أقسام ايضا بقوله :(وإذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم ، فاسمع ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن اقسام الثلاثة احدهما طلب نفس الموصوف وثانيهما طلب نفس الصفة وثالثهما تخصيص الصفة بالموصوف) (السكاكي ، 2000 ، ص . 513) ، وتبعهم في هذا التقسيم البلاغيين المحدثين اذ جعلوها ثلاثة اقسام منها

1. كناية عن موصوف :

(وذلك بان يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين ، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف) (عبد الفتاح، 201 ، ص.ص.226 .227) ، نحو قول الفرزدق (الفرزدق ، 1936 ، ص . 336:2؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص . 346)

لقد اتيتكم لآمن فيكم و أخو المخافة عائذ بالأكرم .

لقد كنَّى الشاعر عن القوة والشجاعة وحماية الجار وحماية الضعيف بوصفه إنَّ كل ضعيف لائذ بالكريم الشجاع ، وقال آخر (الاصبهاني ، 2009، ص . 346) :

وما كنت أحسب أن الظبا ء على ضعفهن يصدن الاسودا .

لقد كنَّى الشاعر النساء الحسناوات الضعيفات في خلقهنَّ يصدنَ الرجال الشجعان اصحاب القلوب الجامدة فأشارَ أليهنَّ بالمعنى البعيد وهو الظباء ، وقال آخر (الاصبهاني ، 2009، ص. 347) :

ما وجبت عليَّ زكاة مالٍ وهل تجب الزكاة على جواد .

لقد كنَّى الشاعر عن الرجل الكريم بعدم وجوب الزكاة عنه لأنه دائما يعطي ما في يده ولا يبخل بشيء ، وقال ابي تمام (ابي تمام ، 1996: 81:2؛ الاصبهاني ، 2009، ص. 361) :

ولا تحسبنَّ هنداً لها الغدر وحدها سجيَّة نفسٍ كل غانية هند .

لقد كنَّى الشاعر عن النساء بالغدر من خلال وصف احداهنَّ (هند) لذلك جعل من جميع النساء الغواني يتصفنَّ بصفة الغدر .

2. **كناية عن صفة :**

(وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة اخرى تلازم وارتباط ، بحيث ينتقل الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة الى صفة المكنى عنها) (عبد الفتاح، 2015، ص. 228). نحو قول الشاعر (الاصبهاني ، 2009، ص. 667) :

أرى خلل الرماد وميض جمرٍ ويوشك أن يكون لها ضرام.

كنَّى الشاعر عن صفة الكرم بتوهج الجمر وخلل الرمال فهي صفة عن كثرة دخول الضيوف وكثرة الكرم ، وقال آخر (الاصبهاني ، 2009، ص.554) :

لا تلد الحية إلا حية وما العصا إلا من العصية .

لقد كنَّى الشاعر عن النسل الخبيث والعاصي بولادة الحية إلا حية من جنسها فالطيب يخرج منه الطيب والخبيث يخرج منه الخبيث ، وقال الحطيئة (الحطيئة ، 1987، ص. 328؛ الاصبهاني ، 2009، ص. 336) :

من يزرع الخير يحصد ما يُسرُّ به وزارع الشوك منكوس على الرأس .

لقد كنَّى الشاعر عن فعل الخير وما يعقبه من رضى للنفس والمجتمع ، فكل زراعة طيبة يُسر بها زارعها على عكس زارع الشوك والشرِّ فهو منكوسٌ على رأسه .

3. **كناية عن نسبة :**

(وذلك بان يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه ، فيترك اثبات هذه الصفة لموصوفها ، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به ، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلاً على ثبوتها له) (عبد الفتاح، 2015، ص . 230) . نحو قول الشاعر (ابي تمام ح.، 1981، ص . 384:2؛ الاصبهاني ، 2009، ص. 285) :

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم ولكل بيت مروءة اعداء .

لقد جعل الشاعر إنَّ كل بيت كريم وكلَّ كريم له اعداء فكنى بقوله ذلك إنَّ كلَّ بيت مروءةٍ أعداء ، وقال طرفة بن العبد (الاصبهاني ، 2009، ص. 103؛ بن العبد ، 1975، ص. 118) :

كلّهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة .

لقد كنى الشاعر بعدم الثبات بالرأي وعدم القدرة على الوفاء بالعهد والتلون في الكلام والمزاج بالثعلب الماكر ، وتشابه الزمان والقول بتشابه الليل كبعضه لا يختلف . وقال ابن المعتز (ابن المعتز، 1978 ، ص .267:2؛ الاصبهاني ، 2009، ص . 349) :

ما أقصرَ الليلَ على الرّاقد وأهونُ السُّقم على العائِدِ .

لقد كنَّى الشاعر بقصر الزمان ومروره بعدم التنبه اليه بقصر الليل على النائم ، وكنى ايضا بسهولة المصيبة وعدم الاكتراث اليها بسهولة المرض على الذي يعود المريض وهو صاح .

وقال محمد اليزيدي : (الاصبهاني ، 2009، ص .441)

الاصلُ ينمي فرعهُ والمرء عند حسبهْ .

لقد كنَّى الشاعر بالأصل الطيب والعمل الخير ينمو فالإنسان يتبع اصله فإن كان طيب فهو طيب وإن كان العكس فهو العكس بالأصل الذي ينمي فرعه ، وقال ابن المعتز : (ابن المعتز، 1978، ص .375:3؛ الاصبهاني ، 2009، ص. 682)

لا تقصِدنَّ كلَّ دُخانٍ ترى فالنارُ قد توقدُ للكيّ .

نهى الشاعر عن اتباع كل إنسان وكل كلام جميل ومرح مكنياً ذلك بقوله لا تقصد كل دخان ترى فربما ترى دخان من نار صنعت من اجل حمي المكواة ، فلا يمكن اتباع كل كلام جميل ربما قيل من اجل وقوعك في الفخ .

- **التشبيه :**

هو أحد الأساليب البلاغية التي كانت تستخدمها العرب في كلامها سواء في حديثهم العادي او في ظرب الأمثال ونظم الشعر من ارسال الفكرة وأفهامها لدى المتلقي بأيسر الطرق وأبسطها ، فهو تعبير مجازي بين شيئين متقاربين بالمعنى أو بالصفة يستخدمهم المتكلم لتشبيه الأوَّل بالسابق ، وهو أحد أبواب البلاغة الواسعة وقد أشبع بحثا ولم يستغني عنه أيُّ أديب وباحث عنه على مختلف العصور والأزمان ، فقد عرَّف التشبيه ابن رشيق بقوله : (التشبيه : صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة

واحدة او جهات كثيرة لا من جميع جهاته ؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان اياه ، ألا ترى أن قولهم " خدٌ كالورد " أنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائه) (القيرواني ، 1981، ص. 286:1)، وقال الجرجاني : (التشبيه أن يثبت لهذا معنى من معاني ذاك ، او حكما من احكامه كإثباتك للرجل شجاعة الاسد) (الجرجاني ، 1977، ص. 195) ، و قال القزويني : (التشبيه الدلالة على مشاركة امر لأمر في معنى) (القزويني ، 1904: 238) ، وقال سيد احمد الهاشمي : (التشبيه اول طريقة تدلُ عليه الطبيعة لبيان المعنى ، وهو في اللغة التمثيل ، وعند علماء البيان مشاركة امر لأمر في معنى بأدوات معلومة) (الهاشمي ، ص. 219) ، اما المحدثين فلن يختلفوا عمًا سبقهم من الاقدمين في تعريفهم للتشبيه فقد عرفه كل من دكتور محمد احمد قاسم والدكتور محي الدين ديب بقولهم : (بيان أن شيء أو اشياء شاركت غيرها في صفة او اكثر بإحدى ادوات التشبيه المذكورة او المقدرة المفهومة من سياق الكلام والتعريف الجامع هو : صورة تقوم على تمثيل شيء " حسية أو مجردة " بشيء آخر " حسي أو مجرد " لاشتراكهما في صفة " حسية أو مجردة " او اكثر) (ديب، 2003، ص. 143) . وقال دكتور علي الجندي : (انه الجمع بين الشيئين أو الاشياء بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوها) (الجندي ، 1952، ص.82:1).

كما قد اختلف البلاغيون الاقدمين في التفريق بين التمثيل والتشبيه من عدمه وكل منهم له رايه الخاص حيث ذهب المبرد في ان المثل (المثل مأخوذ من المثال وهو قول : سائر يُشبَّه به حال الثاني بالأول والاصل فيه التشبيه ....) (الميداني ، 1955، ص. 5:6) ، وتبعه في ذلك ابن قتيبة الى أن (المثل بمعنى الشبه يقال هذا مثل الشيء كما يقال شبيه الشيء وشبهه) (ابن قتيبة ، 1958، ص.20) ، وقد ذهب معهم ابن الاثير بقوله (وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل ، وجعلوا لهذا بابا منفردا ولهذا بابا منفرداً وهما شيء واحد ، لا فرق بينهما في اصل الوضع يقال : شبهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال مثلته به) (ابن الاثير، ص .115:2) ، اما جمهور البلاغيين فقد ذهبوا خلاف ذلك فقد لكل واحد بابا خاصا حيث فرق ابن رشيق بين التمثيل والتشبيه اذ تقدم القول في تعريفه للتشبيه اما التمثيل بقوله : (معنى التمثيل الاختصار ....) (القيرواني ، 1981، ص. 278:1) ، وقال الجرجاني (وهذا الحد لا يجيء في معنى التمثيل الذي تقدم ، من ان الاصل في كونه مثلا وتمثيلا : هو التشبيه المنتزع من مجموع امور) (الجرجاني ، 1977، ص. 193) ، وذهب معه صفي الدين الحلي بقوله : (والتمثيل تشبيه وجهه غير حقيقي منتزع من عدة امور ، وهو تشبيه حال بحال) (الحلي ، 1992، ص.115) ،

وتتأتى فائدة التشبيه من تقريبه للأفكار وايضاحها كقول ابن رشيق القيرواني : (التشبيه والاستعارة جميعا يخرجان الأغمض إلى الاوضح ، ويقربان البعيد ..) (القيرواني ، 1981، ص. 286:1) ، لذا فللتشبيه اربة اركان (اداة التشبيه ، والمشبه ، والمشبه به ، ووجه الشبه)

1. أداة التشبيه . (وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه ، هذا ولكل تشبيه غرض ، فالغرض من التشبيه هو الهدف أو الفائدة التي من اجلها يسوق المتكلم التشبيه والغاية التي ينشدها من ورائه) (عبد الفتاح، 2015، ص. 24) .
2. المشبه . (وهو الامر المراد الحاقه بغيره) (عبد الفتاح، 2015، ص.24) .
3. المشبه به . (هو الامر الذي يراد إلحاق غيره به) (عبد الفتاح، 2015، ص. 24) ، ويسمى كل من المشبه والمشبه به طرفا التشبيه وهما الركنان الاساسيان في عملية التشبيه (عتيق ، 1985 ، ص. 65).

4. وجه الشبه . (هو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون في المشبه به أعرف و أشهر منه في المشبه ، وغالبا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل أيضا منه في المشبه ..) (عبد الفتاح، 2015، ص. 24) .

وللتشبيه انواع واقسام فبتحليل الامثال الشعرية في كتاب الامثال الصادرة عن بيوت الشعر لحمزة الاصبهاني نجد عدة انواع للتشبيه منها

1. **المشبه مفرد والمشبه به مفرد :**

وهو التشبيه الذي يكون في حالته السهلة والبسيطة اذ يكون طرفاه التشبيه مفردان وغير مقيدان كتشبيه الخد بالورد ونحوه (القزويني م.، 2003، ص.186) ، كقول الشاعر : (وحب الاياب كحب الشفاء) (الاصبهاني ، 2009، ص. 220) ، إذ شبه الشاعر حب العودة بحب الشفاء فكلاهما مفرد وقال آخر: (وحياة المرء كالثوب المعار) (الاصبهاني ، 2009، ص.221) ، شبه الشاعر حياة الانسان بالثوب المستعار وحُذف وجه الشبه فهو تشبيه مجمل ، وقال آخر : (كتطلع الحسناء في المرآة) (الاصبهاني ، 2009، ص. 277)، ، وقال ابن المعتز: (كدبيب النار في الفحم) (ابن المعتز، 1978، ص 214:2.؛ الاصبهاني ، 2009 ص.278) ، شبه الشاعر اشتعال الحرب وسيرها كسير النار في الفحم ، وقال آخر : (صاحب الحاجة اعمى) (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 243) ، شبَّه الشاعر بان صاحب الحاجة كالأعمى لا يرى طريقه فحذف وجه الشبه وأداة التشبيه فهر تشبيه البليغ ، وقال معن بن اوس : (بن اوس، 1972، ص. 61؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 411)

إذا قلت فأعلم ما تقول ولا تكن كحاطب ليلٍ يجمع الدقَّ والجلَّا .

شبَّه الشاعر المتكلم و المتحدث الذي يتكلم بكل شيء بالحاطب الذي يجمع حطبه ليلا فلا يرى ما يجمع فهو تشبيه تام ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 427)

وكل قرين إلى شكله كأناس الخنافس بالعقرب .

لقد عبَّره الشاعر عن تجمع الاصناف وتوحدها على أشكالها بأنس الخنافس بالعقارب فهو تشبيه تام بذكر جميع اركانه ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 481)

كان الشَّـبـاب كزائرٍ مَلَّ الـزيارة فانصـرف .

شبه الشاعر الشباب الذي يذهب سريعا بالضيف الذي يأتي زائرا ويذهب بأداة التشبيه الكاف مع ذكر المشبه والمشبه به مع وجه الشبه فهو تشبيه تام ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص.707)

ومثل الغُصنين كالحياة قرضهما داعية الوفاء .

شبَّه الشاعر الغصنين بالحياة مع ذكر وجه الشبه فهو تشبيه تام ذكر فيه جميع اركان التشبيه ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص.568)

إنَّ الفتى يصبح للحمام كالغرض المنصوب للسهام .

فهو تشبيه تام إذ شبه الشاعر الفتى بالهدف المنصوب للحمام ،وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ،ص . 328)

ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحلِّ العقال .

شبَّه الشاعر الامل والفرج من الامر المكروه بحل العقال فهو تبيه مجمل ،وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 434)

وانت كمثل الجوز يمنع خيره صحيحا ويعطي خيره حين يكسر .

شبَّه الشاعر الإنسان الذي لا يأتي خيره الا بالقوة بالجوز الذي لا يخرج ثمره ولبه الا حين يكسر فقد ذكر المشبه والمشبه به ووجه الشبه فهو تشبيه تام .

2. **التشبيه المركب :**

اذا كان المشبه أو المشبه به مركبا أو أحدهما مركب لاسيما المشبه به بحيث يكون التشبيه صورة ، في كثير من الامثال الشعرية ، كقول ابي تمام : (ابي تمام د.، 1996، ص .252:3؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 394)

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها و كأنهم أحلام .

شبَّه الشاعر الرجال والأيام بالأحلام تمر سريعا ، فنستشفَّ من خلال تلك الدقائق الفنية في التعبير لوحة جمالية معبرة عن أحلام وطموحات جميلة ، وقال ابي زيد الطائي : (الاصبهاني ، 2009، ص. 427)

كلُّ عام كأنه طالب ذَحْلاً إلينا كالثائر المُستَقيدِ .

شبَّه الشاعر السنة بطالب الذحل واصفاً ألينا ذلك كأنه الثائر الهائج الطالب بثأره بحرقة وهيجان فرسم ذلك إلينا الشاعر لوحته الفنية بشكل صوري متداخل ليعطي للمتلقي ايحاء وخيال واسع . وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 492)

كشارب الماء في المنام إذا أكثر شربا يزيده عطشا .

رسم لنا الشاعر لوحة فنية رائعة من خلال تشبيهه للإنسان العاجز واليائس بالعطشان الذي في المنام فكلما شرب في منامه ماءاً ازداده عطشاً ، وقال الفرزدق: (الفرزدق ، 1936، ص .384:2؛ الاصبهاني ، 2009، ص . 494)

كمهريق ماءٍ بالفلاة وغرّه سرابٌ أذاعته رياح السمائم .

شبَّه الشاعر الانسان الذي لا يحسن التصرف والفعل بالذي أراق ماءه بالصحراء حسبَ أنه وصل الى ماءاً كثيرا خدعه بذلك السراب الذي اظهرته رياح السموم ، وقال الكميت : (القيسي ، 1986، ص . 149؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 497)

كحالِئةٍ عن كوعها وهي تبتغي صلاح أديم ضيعته وتُغملُ .

لقد شبَّه الشاعر المرأة الحمقاء بالتي نزعت كوعها من جلدها تبغي صلاحه بعد إفساده ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 494)

كحاجات مواردهن شتَّى فأضحت وهي في صدر جميع.

لقد شبَّه الشاعر اختلاف الرأي وتشتت الكلمة بالحاجات التي مواردهنَّ شتى ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص.479)

كن ظلَّ طودٍ لا يزول ولا تكن ظلَّ الغمام يلوح ثم يزول .

لقد أمرَّ الشاعر بان يكون الانسان قوي المراس ثابت العزيمة والقول لا يزول مشبها ذلك بظل طودٍ لا يزول والذي تخر عزيمته قواه بالغيم الذي ينقشع سريعاً مع حذف اداة التشبيه فهو تشبيه مؤكد ، وقال ابن الرومي : (الرومي ، 1981،ص. 66:1؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص .338)

من غدا كالخلاف يورق للعيـ ن ويأبى الإثمار كل الإباء .

لقد شبَّه الشاعر من ذهب وغدا كالخلاف يورق للعين فذكر المشبه به والمشبه وأداة التشبيه مع وجه الشبه فهو تشبيه تام .

- **الاستعارة :**

هي إحدى أساليب البلاغة الشائعة التي يستخدمها الشعراء والمتكلمين من اجل تحسين الكلام واثارة التشويق اليه وجعل شيء من المشاركة للمتلقي فيه ، فهي تشبيه بليغ حذف احد طرفيه ، وقد اشبعت كذلك بحثا من البلاغيين ولا غنى للباحث عنها ، اذ عرفها الجرجاني بقوله : (اعلم ان الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ اصلٌ في الوضع اللغوي المعروف تدلُّ الشواهد على انه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الاصل ، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية) (الجرجاني ، 1977 ، ص. 30) ، وذكرها ابن الاثير ايضا بقوله : (وانما سمِّي هذا القسم من الكلام استعارة لان الاصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي ان يستعير بعض الناس من بعض شيئا من الاشياء ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئا وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير احدهما من الآخر شيئا ، أذ لا يعرفه حتى يستعير منه وهذا الحكم جارٍ في استعارة الالفاظ بعضها من بعض فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من احدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من احدهما الى الاخر) (ابن الاثير، ص . 77) ، وعرفها القزويني ايضا بقوله : (وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له) (القزويني م.، 2003 ، ص. 212) ، وذكر ابن عثيمين بان اصل الاستعارة تشبيه بقوله

(وأصل الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه ووجه الشبه وأداة الشبه) (العثيمين ، 2004 ، ص. 124) ، وذهب معه أحمد مصطفى مراغي بقوله : (وهي تشبيه حذف احد طرفيه وأداته ووجه الشبه لكنها ابلغ منه لأننا مهما بالغنا في التشبيه فلا بد من ذكر الطرفين وهذا اعتراف بتباينهما وأن العلاقة بينهما ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل حد الاتحاد) (المراغي ، 1993 ، ص. 260) ، كما بين مكانتها ابن رشيق القيرواني بقوله : (الاستعارة افضل المجاز و اول ابواب البديع وليس في حلى الشعر اعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها) (القيرواني ، 1981، ص. 268) ، وتبرز فائدة الاستعارة من انها تحطم الثوابت وتعمل على تجديد الافكار اذ قال جبور عبد النور : (التشبيه والاستعارة أسلوبان يساعدان على تجديد خبرتنا ونفخ الحياة فيها ، عن طريق تحطيم الاقترانات الرتيبة للأشياء واستبدالها بأقترانات طرية جديدة) (عبد النور ، 1984، ص. 18) ، ويمكننا ان نلمح هناك ضربين من الاستعارة في الامثال الشعرية .

أ. التجسيم :

هو ابراز الافكار والعواطف في رسوم وهيآت محسوسة في الواقع اذ ذكر دكتور كامل حسن الصير بأنها : (تجسيد الامور المعنوية وابرازها للحواس في كيان مادي ملموس) (البصير ، 1987 ، ص: 340) وذكر دكتور رياض جباري شهيل التجسيد هو : (تقديم المعنى في جسد الشيء ، أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية الحسية) (شهيل ، 2006 ، ص. 348) ،

وقال دكتور مقداد خزعل : (التجسيم هو التعبير عن المجرد بالمحسوس ، وعن الافكار والمدركات العقلية بالصور المحسوسة) (احمد ، 2015 ، ص . 284) ، وتبرز البنية الاستعارية التجسيمية في الامثال الشعرية بوضوح كقول الشاعر :

(وعين الرضا عن كلَّ عيبٍ كليلةٍ) (الاصبهاني ، 2009، ص. 274) ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009، ص. 376)

إنَّ المنايا وإن عمَّرت فاغرةٌ قصداً إليك وما تخطيك أفواها .

فقد صوَّر الشاعر المنايا وحشاً فاغراً فاه لالتهام البشر ، واستعار الفم المفتوح لترسيخ الصورة في نفس المتلقي ، وقال أبي العتاهية : (فيصل، ص . 382)

إني رأيت يد الدنيا مفرقةً لا تامننَّ يد الدنيا على اثنين .

فقد جسم الدنيا وجعل لها يد مبين من خلال ذلك عدم ثقته بالدنيا وعدم الاطمئنان لها ، وقال آخر: (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 545)

قد أصبح الذمُّ لباس الناس والحمد أغلى ثمن الأغراس.

لقد جسَّم الشاعر الذم وجعله كالثوب يلبس فاستعارة له لازمة من لوازم الانسان وهو اللباس ليبين حالة المجتمع التي وصل إليها وهي ذم بعضهم الاخر ، وقال رؤبة بن العجاج : (البغدادي ، 1973، ص. 62:1؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 321)

قد لبست الشَّباب غضَّاً طريَّاً فوجدت الشباب ثوباً مُعارا .

فقد جسَّم الشباب بشيء حسي وهو اللباس ليكون ذلك اكثر تأثيرا عند المتلقي ، فقد جعله كالثوب المعار ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009، ص .384)

وإنَّي قد رأيتُ يد المنايا مسارعةً إلى العِلقِ الثَّمينِ .

فقد جسَّم الشاعر المنايا وجعل لها يد مسارعة الى أخذ روح الانسان النفيس الذي يتميز بصفاة حميدة ، فقد استعارة لازمة من لوازم الانسان وهو اليد للمنايا لتكون اكثر تأثيرا في نفس المتلقي ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009، ص.452)

الدَّهرُ يأرق لا تنام جفونه واليوم مقتصدٌ وغدرٌ خائنُ .

فقد جسَّم الشاعر الدَّهر وجعل له جفون محسوسة لا تنام ليكون اكثر تأثيرا في نفس المتلقي .

وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ، ص. 598)

وجدت كأس العجب شرَّ كاسِ هي التي أردت عقولَ النَّاس .

لقد جسَّم الشاعر العجب وجعل له كأسٌ ووصفها بأنها شرُّ كاس فهي تحط من قدر الانسان ومكانته .

ب. التشخيص :

التشخيص : هو (إسباغ الحياة الانسانية على ما لا حياة له كالأشياء الجامدة والكائنات المادية) (عبد النور ، 1984، ص. 67) ، وذكر دكتور مقداد خزعل التشخيص (يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة ، والظواهر الطبيعية ، والانفعالات الوجدانية . هذه الحياة قد ترتقي فتصبح حياة إنسانية ، تشمل المواد والظواهر والانفعالات ، وتهب لهذه الاشياء كلها عواطف

آدمية ، وخلجات إنسانية ، تشارك بها الآدميين ، وتأخذ منهم وتعطي .....) (احمد ، 2015، ص.285) ، لذا فهو جعل من الاشياء الجامدة المجردة سواء كانت معنوية او مادية أشياء تمتلك الحياة او أشياء مسبوغة بالحياة (شهيل ، 2006 ، ص. 349) ، وتبرز البنية الاستعارية التشخيصية بوضوح في الامثال الشعرية نحو قول محمد بن حازم الباهلي : (البقاعي ، 1981، ص. 56؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 330)

يا راقدَ الليلِ مسروراً بأوله إنَّ الحوادثَ قد يطرقنَ أسحارا .

لقد اسبغ الشاعر الحياة على الحوادث وشخصها وجعل لها حيوية فاستعارة لها صفة من صفات الانسان الفعلية وهي الطرق لذلك جعل لها شيء من الحياة ، وقال إبراهيم بن شكلة : (الاندلسي، 1983، ص. 441:2)

من لم يؤدِّبه والداهُ أدبه اللّيل والنَّهارُ .

لقد جعل الشاعر لليل والنهار صفة من صفات الانسان وهي التأديب فاسبغ عليه من صفاته الحياتية المعنوية ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009، ص. 489)

نهارٌ يزولُ وليلٌ يكرُّ كذاك الزمانُ على ذا يمرُّ .

لقد شخصَّ الشاعر الليل وأضاف إليه من الصفات الحيوية وهي الكر التي هي من صفات الانسان المقاتل ليكون لنا صورة فنية جميلة ، وقال الصلتان العبدي : (الاصبهاني ، 2009، ص.413)

إذا ليلة هرمت يومها أتى بعد ذلك يومٌ فتي .

لقد شخصَّ الشاعر ايضاً الليل والنهار وجعل لهم صفة من صفات الإنسان وهي الكهولة والشباب ليضيف أليهم ويسبغهم بالحياة ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009، ص. 671)

أيقظانُ هذا اليوم أم هو نائم لقد عظمت منه إلينا الجرائمُ .

لقد ألبس الشاعر اليوم صفة من صفات الانسان الحية وهي النوم واليقظة فشخصه وأضافه له تلك الصفة لتكون صورة فنية جميلة ، وقال آخر : (الاصبهاني ، 2009 ،ص. 596)

المال يحكي الفيَّ في انتقاله والحر يحمي عرضه بماله.

لقد شخصَّ الشاعر المال وجعل له لسان يحكي به فهورة مجازية اراد الشاعر بها أقناع المتلقي وافهامه بأن المال إن لم يكن في حماية العرض فلا خير فيه ، وقال خالد بن جيلويه الكاتب : (ابن خلكان ،ص .519:2؛ الاصبهاني ، 2009 ، ص. 697)

فتبسَّم الصَّقرُ المُدلُّ بنفسهِ عُجْبا فأفلت ذلك العصفور.

أنسنَ الشاعر الصقر وجعله باسم ضاحك يزهو بنفسه وقوته وصيده فأستعار صفة من صفات الانسان وهي التبسَّم وحذف الانسان وابقى على لازمة من لوازمه فوصف بها الصقر فنتيجة التبسم افلت العصفور من فم الصقر.

الخاتمة :

- مالت الكناية في الامثال الشعرية إلى الحسية واستعانت بالبيئة المحيطة ، متأثرة معانيها بالواقع الاجتماعي آنذاك .

- مالت استعارة اغلب الشعراء في امثالهم الى التجسيم والتشخيص لإيصال رسائلهم والاستعارة في امثالهم وسيلة قوية غايتها التأثير في نفس المتلقي وتحريك مشاعره عن طريق أنسنة مظاهر الوجود أو تجسيد المعنويات من خلال استعارة الاشياء من واقعهم و استعمالها في الامثال الشعرية .
- عقدوا فصول في التشبيه فهو الاصل في المثل ويعتمد على التركيب والتصوير والبوح ، من أجل اثراء مادتهم الشعرية وبلوغ غايتهم في النصح والارشاد .

المصادر والمراجع:

ابن الاثير، ض .(د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. مصر: دار النهضة .

ابن خلكان، ع.(د.ت) .وفيات الأعيان. بيروت: دار صادر .

ابن الرومي، (1981) .ديوان ابن الرومي . القاهرة . الهيئة العامة للكتاب .

ابن قتيبة، (1958) .تفسير غريب القرآن. مصر : دار احياء الكتب العربية .

ابن المعتز، (1978) .ديوان ابن المعتز . القاهرة : دار المعارف .

ابو تمام، (1981) .حماسة ابي تمام. الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

ابو تمام، (1996) .ديوان ابي تمام . القاهرة : دار المعارف .

احمد، (2015) .التخييل والتجسيم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دراسة موضوعية. العراق : جامعة تكريت.

الاصبهاني، ح .(2009) .كتاب الامثال الصادرة عن بيوت الشعر. جدة : دار المدار الاسلامي .

الاندلسي، أ.(1983). العقد الفريد. لبنان . دار الكتب العلمية .

البصير، ك.(1987) .بناء الصورة الفنية في البيان العربي. بغداد : المجمع العلمي العراقي .

البغدادي، ع.(1973).شرح ابيات مغني اللبيب. دمشق :دار المأمون للتراث .

البقاعي، م.(1971) .ديوان الباهلي. دمشق :دار قتيبة .

بن اوس، م.(1972) .ديوان معن بن اوس .القاهرة :مطبعة النهضة .

بن العبد، ط.(1975) .ديوان طرفة بن العبد. دمشق : مجمع اللغة العربية .

الجرجاني، ع.(1977) .أسرار البلاغة. مصر : مكتبة وطبعة صبيح .

الجرجاني، ع.(1988) .دلائل الاعجاز. القاهرة : دار النهضة العربية .

الجندي، ع.(1952).فن التشبيه بلاغة أدب نقد. مصر : مكتبة النهضة العربية .

جورج لايكوف، م .(1996) .الاستعارات التي نحيا بها. المغرب : دار توبقال .

الحطيئة، ح.(1987).ديوان الحطيئة . القاهرة : مكتبة الخانجي .

الحلي، ص.(1992) .شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع. بيروت: دار صادر .

ديب، م.(2003).علوم البلاغة. لبنان :مؤسسة الحديث للكتاب .

الرازي، أ. (1993).الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. بيروت :دار المعارف .

السكاكي، ي.(2000).مفتاح العلوم .بيروت :دار الكتب العلمية .

شهيل، ر.(2006). الصورة الفنية معيارا نقديا دراسة في ادوات الناقد . بغداد : جامعة بغداد كلية الآداب .

عبد الفتاح، ب.(2015).علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان. القاهرة : مؤسسة المختار للنشر .

عبد نور، ج.(1984) .المعجم الأدبي. لبنان :دار العلم للملايين .

عتيق، ع.(1985) .علم البيان. لبنان : دار النهضة .

عتيق، ع.(1985) .علم البديع . بيروت : دار النهضة .

العثيمين، م.(2004) .دروس في البلاغة .الكويت :مكتبة أهل الأثر.

الفرزدق،(1936). ديوان الفرزدق . القاهرة : مكتبة التجارية .

فيصل، ش.(د.ت). ابو العتاهية اشعاره واخباره . دمشق :دار مكتبة الملاح .

القزويني، م. (1904) . التلخيص في علوم البلاغة . بيروت : دار الفكر العربي .

القزويني، م.(2003). الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع . بيروت : دار الكتب العلمية .

القيرواني، ح.(1981).العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : دار الجيل .

القيسي، ن.(1986).شرح هاشميات الكميت . مصر : دار النهضة العربية .

مراغي، أ.(1993). علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع . لبنان : دار الكتب العلمية .

الميداني، أ.(1955). مجمع الامثال . مطبعة السنة المحمدية .

الهاشمي، أ.(د.ت).جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . بيروت : المكتبة العصرية .

References

- Abdel Fattah,b. (2015). Rhetoric Science An Analytical Study of Statement Questions ..Cairo: Al Mukhtar Foundation for Publishing
- .Abdel Nour,j. (1984). Literary Lexicon .Lebanon: House of Science for the Millions

- Abu Tammam, (1981). The enthusiasm of Abi Tammam. Riyadh: Imam Muhammad bin .Saud Islamic University
- .Abu Tamam, (1996). Diwan Abi Tamam., Cairo: Dar Al Ma'arif
- Ahmed, (2015). Imagination and anthropomorphism in the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet is an objective study. Iraq: University of Tikrit
- .AL-Andalusi,a. (1983). The Unique Contract. Lebanon: House of Scientific Books
- Al-Asbahani,h. (2009). The book of proverbs issued by the houses of poetry. Jeddah: Dar .Al-Madar Al-Islami
- Al-Buqai,m. (1981). The Divan of Al-Bahli Muhammad bin Hazem .Damascus: Dar .Qutaiba
- Al-Baghdadi. (1973). Explanation of the verses of Mughni al-Labib .Damascus: Al-Mamoun Heritage House
- .Al Farazdaq, (1936). Divan Al Farazdaq. Cairo: The Commercial Library
- Al-Hashimi,a. (No date). The jewels of rhetoric in meanings, statement and bade. Beirut: .Modern Library
- .Al-Hateia, (1987). Al-Hateia .Cairo: Al-Khanji Library
- al-Hilli,s. (1992). Explanation of Al-Kafia Al-Badi'iyyah in the Sciences of Rhetoric and .Mahasin Al-Badi'ah . Beirut: Dar Sader
- Al-Jundi,a (1952 AD). The Art of Simile Rhetoric Literature Criticism .Egypt: The Arab .Renaissance Library
- .Al-Jarjani,a. (1977). Secrets of Rhetoric. Egypt: Sabih Library and Edition
- Al-Jarjani,a (1988). Evidence of Miracles
- Al-Maraghi,a. (1993). Al-Balaghah Al-Bayan, Meanings and Badi`. Lebanon: House of .Scientific Books
- .Al-Midani,a. (1955). Complex of Proverbs. Muhammadiyah Sunnah Press
- Al-Qaisi,a. (1986). Explanation of Hashemiyat Al-Kumait. Egypt: The Arab Renaissance .Library
- Al-Qayrawani,h. (1981). Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism. Dar .Al-Jeel
- Al-Qazwini,m. (1904). Summarizing the Sciences of Rhetoric .Beirut: Arab Thought .House
- Al-Qazwini,m (2003). Clarification in the Sciences of Al-Balaghah Al-Maani Al-Maani, .Al-Bayan and Badi` . Beirut: House of Scientific Books

- Al-Razi,a. (1993). Al-Sahbi on the jurisprudence of the Arabic language and its issues and .the Sunnah of the Arabs in her speech. Beirut. House of Knowledge
- .Al-Rumi, (1981). Ibn Al-Roumi. Cairo. General Book Authority
- .al-Sakaky,y. (2000). Miftah Al-Uloom .Beirut Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ulmiah
- .Ateeq,a (1985). The science of the statement. Lebanon: Arab Renaissance House
- .Ateeq,a. (1985). Badi science. Beirut: Arab Renaissance House
- bin Al-Abd,t. (1975). Office of Tarfa bin Al-Abd. Damascus: The Academy of the Arabic .Language
- .bin Aws,m (1972). The Diwan of Maan bin Aws. Cairo: Al-Nahda Press
- Ibn Al-Atheer,d. (No date). An example in the literature of the writer and poet.Egypt: Dar .Al Nahda
- .Ibn al-Mu'taz, (1978). Diwan Ibn al-Mu'taz. Cairo: House of Knowledge
- .(Ibn Khallkan, (No date). The deaths of notables Beirut: Dar Sader
- Ibn Qutaybah, (1958). Gharib Interpretation of the Qur'an. Egypt. House of Revival of .Arab Books
- Deeb,m. (2003). Rhetoric Sciences (Badi`, Al-Bayan and Meanings) .Lebanon: Al Hadith .Book Foundation
- Faisal,sh. (No date). Abu Al Atahiah poetry and news. Damascus: Al Mallah Library House
- George Lykoff and Mark Johnson. (1996). Metaphors we live by. (Abd al-Majid Jahfa, .translators) Morocco: Dar Toubkal
- .Saalih , (2004). Lessons in Rhetoric .Kuwait: People of the Impact Library
- Shehail, (2006). The technical image is a critical study in the tools of the critic. Baghdad: .University of Baghdad College of Arts